الله قال له خذ جارية من السبي غيرها وفي رواية لمسلم انه اشتراها منه بسبعة
ارؤس واطلاق الشراء هنا مجاز وفي رواية بسبعة لا ينافي رواية البخاري خذ جارية
من السبي غيرها لانه ليس فيها ما ينفي الزيادة فلعله قال له هذا اولا ثم انه له
سبعة وحكمة اخذها منه انها بنت بعض ملوكهم فلعله نظر لها في السبي
وكثرة نظراء حية خشي من تغير خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة
ارتجاعها منه واختصاصه بها فان ذلك من رضي الجميع وليس ذلك من الرجوع
في الهبة من شيء وكانت رات قبل ان القمر سقط في حجرها فتاولت ذلك
قال الحاكم وكذا جرى لجويرية ام المومنين رضي الله عنها حدثنا
حسين بن محمد البصري ثنا الفضل بن سليمان حدثني فايد مولى عبيد الله بن
علي بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني عبيد الله بن
علي عن جدته سلمى ان الحسن بن علي رضي الله عنهما وابن عباس وابن جعفر
رضي الله عنهم اتوها فقالوا لها اصنعي لنا طعاما مما كان يعجب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويحسن اكله من الاحسان في نسخة والتحسين في اخرى فقالت
يا بني التصغير للشفقة وافردت مع انها لاحق الجمع اما ايثار الخطاب اكبرهم
اولانهم لما اتحدت طلبتهم صاروا بمنزلة شخص واحد لا تشتهيه اليوم
اي لاتساع العيش وذهاب ضيقة الذي كانوا اولا به قال بلى اصنعيه لنا
قال فقامت فاخذت شيئا من شعير فطحنته ثم جعلته في قدر وصبت
عليه شيئا من زيت ودقت الفلفل والتوابل جمع تابل ابزار الطعام وروى
المصنف وقال حسن غريب انه صلى الله عليه وسلم اكل السلق مطبوخا بالشعير
واكل الخزيرة بمعجمة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية فراء قال الطبري كالعصيدة
الا انها ارق وابن فارس دقيق يخلط بشحم والجوهري كالقتيبي لحم يقطع
صغارا ويصب عليه ماء كثير فاذا نضج ذر عليه دقيق وقيل بالاعجام
من النخالة وبالاهمال من اللبن واكل الكباث رواه مسلم وهو بفتح الكاف
وتخفيف الموحدة وبمثلثة اخره النضيج من ثمر الاراك وقيل ورقه وفي
نهاية ابن الاثير انه كان يحب جمار النخل وروى ابو داود انه صلى
الله عليه وسلم اتى بجبنة في تبوك فدعى بسكين فسمى وقطع فقربت
اليهم فقالت هذا مما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم ويحسن اكله حدثنا
محمود بن غيلان انا ابو احمد عن سفيان عن الاسود بن قيس عن نبيح بضم
النون وفتح الموحدة العنزي بفتح المهملة والنون منسوب الى عنزة حي من ربيعة

عن جابر

عن جابر بن عبد الله قال اتانا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فذبحنا له
شاة فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم لهم اي لجابر واهل منزله كانهم علموا انا نحب
اللحم اي للجمع او للتعظيم نحب اللحم فاضافونا به وقصد بذلك تانيسهم وجبر خواطرهم
دون اظهار الشغف باللحم والافراط في محبته وفيه ارشاد المضيف الى انه ينبغي
له ان يبادر على ما يحبه الضيف ان عرفه والضيف الى ان يخبره بما يحبه حيث
لم يوقع المضيف في مشقة وفي الحديث قصة هي ان جابرا في غزوة
الخندق قال انكفات الى امراتي فقلت هل عندك شيء فاني رايت بالنبي
صلى الله عليه وسلم جوعا شديدا فاخرجت جرابا فيه صاع من شعير ولنا
بهيمة داجن اي شاة سمينة فذبحتها اي انا وطحنت اي زوجتي الشعير
حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم جئته صلى الله عليه وسلم واخبرته الخبر سرا
قلت له تعال انت ونفر معك فصاح يا اهل الخندق ان جابرا صنع
سورا اي بسكون الواو بغير همز طعاما يدعو اليه الناس واللفظة فارسية
فحيهلا بكم اي هلموا مسرعين وقال صلى الله عليه وسلم لا تنزلن برمتكم
ولا تخبزن عجينتكم حتى اجيء فجاء فاخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك
ثم عمد الى برمتنا فبصق وبارك ثم قال ادع خابزة تخبز معك واقدحي
اي اغرفي من برمتك ولا تنزلوها وهم الف فاقسم بالله لاكلوا حتى تركوه
وانحرفوا وان برمتنا لتغط اي تغلي ويسمع غطيطها كما هي وان عجيننا
ليخبز كما هو رواه البخاري ومسلم وروي ان ابا طلحة عرف الجوع في ايضام
صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل له مع انس اقراصا من
شعير فوجده في المسجد اي المعد للصلاة فيه حين حاصره الاحزاب في غزوة
الخندق فقال ارسلك ابو طلحة قلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال لمن معه
قوموا فانطلقت بين ايديهم فاخبرت ابا طلحة فاعلم ام سليم بذلك مع انه
لا شيء عندهم فقالت الله ورسوله اعلم فتلقاه ابو طلحة فلما جاء معه قال
هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به ففت وعصرت
عكة فادمته ثم قال صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله ان يقول ثم
قال ائذن لعشرة فاذن لهم ثم لعشرة وهكذا حتى اكلوا كلهم وشبعوا وكانوا
سبعين او ثمانين وفي رواية لمسلم ثم اكل صلى الله عليه وسلم واهل البيت
ثم ترك بقية وفي رواية البخاري ثم اكل فجعلت انظر هل نقص منها شيء
وفي رواية ثمانية بركة عشرة وهي ترك على تعدد القصة وكان حكمة ذلك